

الاتجاهات العقديّة في التراجم السّواحلية

المعاصرة للقرآن الكريم

*The Theological Trends Among Modern
Swahili Quranic Translations*

الدكتور/ محمد الشيخ عليو محمد

عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية (نيروبي) المنسوبة إلى جامعة إفريقيا العالمية، والمحاضر

في الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة ماوننت كينا - شيكا - كينيا.

مستخلص

ظهرت أول ترجمة سواحلية مطبوعة للقرآن الكريم في شرق أفريقيا سنة 1923م على يد مستشرق وقسّ إنجليزي يدعى غودفري ديل (Godfrey Dale) كان تابعاً لإرسالية الجامعات إلى وسط إفريقيا (Universities' Mission to Central Africa)، البريطانية، ثم تبعتها ترجمة قاديانية على يد مبارك أحمد القادياني سنة 1953م. وفي عام 1969م ظهرت ترجمة أول ترجمة سنّية كاملة على يد قاضي زنجبار ثم مفتي جمهورية كينيا (Chief Kadhi) لاحقاً (1968-1981م) العلامة الشيخ عبد الله صالح الفارسي التي جاءت كردّ عقدي على الترجمة القاديانية. ثم تتابعت الترجمات السواحلية للقرآن الكريم بعد ذلك حيث ظهرت ترجمات سنّية، وشيعية، وإباضية أخرى تصل في مجملها مع الترجمات المذكورة إلى ثلاث عشرة ترجمة سواحلية. ومع وجود دراسات حول هذه التراجم المذكورة من حيث الوصف والتأريخ والمنهج بعدة لغات إلا أنني لم أقف على بحث يُصنّف هذه التراجم من حيث الانتماء العقدي والمذهبي مما هو ركن أساسي في معرفة أهداف هذه التراجم ومناهجها. وهذا البحث سيتناول الاتجاهات العقديّة للتراجم السّواحلية المعاصرة للقرآن الكريم في خمس مدارج تشمل الاتجاه السنّي بتياراته الأشعرية والسلفيّة، والشيعيّة، والإباضية، والقاديانية، ثم المسيحية التبشيرية. وبذلك ستسد هذه الدراسة فراغا لم يُدرس من قبل في الترجمات السواحلية للقرآن الكريم، مع أهميته وعظم شأنه.

الكلمات المفتاحية: شرق أفريقيا، القرآن، الترجمة، السّواحلية، الاتجاهات العقديّة.

ABSTRACT

The first printed translation of The Holy Quran into Kiswahili in East Africa was authored by English Anglican Rev. Godfrey Dale, who was belong to Universities' Mission to Central Africa (UMCA), England, and published in 1923. This was followed by a Qadiani translation by Mubarak Ahmadi in 1953. In 1969, the first Sunni complete translation was issued by Zanzibari Kadhi; the then Mufti of Kenya (1968-1981), Abdullah Saleh Al-Farsi, which came as response to the Qadiani translation. Afterward, several Sunni, Shia and Ibadi

translations appeared. Despite these translations were studied in several studies, but none has classified them according to their theological affiliations. This research surveys the theological trends among modern Quranic Swahili translations in five folds; including the Sunni, Shia, Ibadi, Qadiani and Christian missionary trends. The findings of the study attest that various theological approaches were used in Swahili Quranic translations to convey different theological views.

Key Words: East Africa, Quran, Kiswahili, Translation, Theological Trends.

المقدمة

وصل الإسلام إلى سواحل شرق أفريقيا الجنوبية أيام الدولة الأموية عن طريق بعض المهاجرين الذين وصلوا للمنطقة لأسباب اقتصادية أو سياسية. ونتيجة لموجات الهجرة المتتالية، وتفاعل المسلمين القادمين بالمواطنين الأصليين فيها، انتشر الإسلام في المنطقة كاملة، وتكونت عدة إمارات إسلامية تولّد عنها بروز مجتمعات إسلامية يسودها العلم والمعرفة، وظهور ثقافة إسلامية عربية انصهرت في اللغة السَّواحلية التي جمعت ما بين الحضارة الإفريقية والإسلامية بالإضافة إلى تأسيس المحاكم القضائية الشرعية التي كان تحكم وفقاً لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله.

وكان المسلمون السُّنة في شرق أفريقيا يفسرون القرآن - عبر القرون - بالسَّواحليَّة ولغاتهم المحلية الأخرى شفهيًّا، ولم يكونوا يحبذون ترجمة القرآن إلى السَّواحلية تشجيعاً للعامة على معرفة اللغة العربية، وأخذ الدِّين من مصادره بلا واسطة. ولما ظهرت ترجمة الفُسِّ البريطاني (Godfrey Dale) عام 1923م متضمنة أخطاء عَقْدية ومنهجية ولغوية عَرَم قاضي ممباسا (1932م-1937م) ثم مفتي مستعمرة كينيا (1937-1947م) العلامة الأمين بن علي المزروعى (1890-1947م) على تأليف ترجمة سواحلية للقرآن الكريم يرد فيها على الفُسِّ المذكور، ولما وصل بها إلى الآية (170) من سورة آل عمران (وفي بعض المصادر إلى سورة النساء) التقى به أحد العلماء الأفاضل، وشجَّعه على التوقف بناء على أن ترجمة المستشرق ديل مغمورة، والرد عليها كالإشهار لها، وتوقف الشيخ الأمين على مضض، وفارق الحياة عام

1947م. ثم حاول تلميذه الشيخ محمد بن قاسم المزروعى مفتي جمهورية كينيا (1963-1968م) استكمال الترجمة فوصل بها حتى سورة الحجر لكنه لم يكملها⁽¹⁾. ولما ظهرت الترجمة القاديانية عام 1953م، ألف أحد تلامذة الشيخ الأمين المزروعى؛ قاضي زنجبار، ثم مفتي جمهورية كينيا لاحقاً (1968-1981م) العلامة عبد الله بن صالح الفارسي أول ترجمة سواحلية سُنِّيَّة كاملة بعنوان (Qurani Takatifu) للرد على الترجمة القاديانية، مع أنه بنفسه قام قبل ترجمته هذه وقبل الترجمة القاديانية بترجمة بعض السُّور إلى السَّواحلية⁽²⁾. ثم توالى الترجمات السَّواحلية بعد ذلك تباعاً مع اختلاف مناهج مؤلفيها العقديّة كما سندرسه في هذا البحث. ومشكلة هذا البحث تكمن في عدم وجود دراسة تبين الانتماءات العقديّة للترجمات السواحلية للقرآن الكريم في شرق أفريقيا مع شدة الحاجة إليها المتمثلة في معرفة الأهداف التي وراء تأليف هذه التراجم. وأهميته تتجلى في كشف التوجهات العقديّة لهذه التراجم لمعرفة الأصليّة منها والدّخيلة على مسلمي شرق أفريقيا. وقد قسّمت البحث إلى مُلخّصٍ باللغة الإنجليزيّة والعربية، فمقدمة، وخمس اتجاهات عَقْدِيَّة، وخاتمة، واتبعت فيه مقاييس البحوث العلميّة الأكاديميّة، من تقسيم، وتوثيق، وفهرسة، وذكرت المراجع والمصادر والتعليقات في الهامش الأسفل للمتن، كاتباً المصادر والمراجع بالإنجليزيّة والسَّواحلية والإحالات عليها باللّاتينية، ذكراً معلومات المصدر كاملة في المرة الأولى، ومختصرة في المرات اللاحقة، مع ملاحظة أنني أذكر أسماء المؤلفين في الهوامش وفهرس المصادر والمراجع كاملة؛ بذكر اسم الشهرة، ثم الاسم الأول فالثاني؛ لأهمية معرفتها في هذه الدراسة، إلا ما جاء على سبيل الاختصار في الأصل المنقول عنه. ومنهجي في عرض الدراسة أنني أبداً بذكر مقدمة وجيزة عن الاتجاه، ثم أتبعه بذكر عنوان الترجمة

1 Mazrui, Muhammad Kasim. (1980). *Tafsiri Ya Qurani Tukufu by Sheik Al-Amin bin Ali Al Mazrui*. Nairobi: Shungwaya Publications Limited, p. XI; Tamim, Ghalib. Sh. *Al-Amin b. Ali Mazrui (1891-1947)–His life and Times*. Retrieved from: https://www.academia.edu/9317317/Sh._Al-Amin_b._Ali_Mazrui_1891-1947_-_His_Life_and_Times

2 Al-Farsy, Abdullah Saleh. (1991). *Qurani Takatifu*. Nairobi: The Islamic Foundation. P. xv-xvi.

مترجماً إلى العربية وبدون ترجمة كما في الأصل بالسَّواحِلِيَّة، تليها معلومات موجزة عن الترجمة من حيث الطباعة، ومنهج المؤلف، وطريقة العرض، وغير ذلك، يليه استعراض الاتجاه العقدي للمؤلف بشواهد مختارة من الترجمة.

1.0الاتجاه السُّنِّي

تندرج الترجمات السُّنِّيَّة في مجملها تحت الاتجاه الأشعري والسُّلَفي كالتالي:

1.1الاتجاه الأشعري: ظهر الاتجاه الأشعري في الترجمات السواحلية للقرآن الكريم قبل الاتجاه السُّلَفي نظراً لانتشار المذهب الأشعري في المنطقة، ولأن أغلب التفسير المعتمدة في تفسير القرآن الكريم في شرق أفريقيا كمفاتيح الغيب للرازي، وتفسير الجمل، والسُّفِي، والبيضاوي، والجلالين، كانت أشعرية. ويتضمن الاتجاه الأشعري خمس ترجمات سواحلية للقرآن الكريم كالتالي:

1.1.1 ترجمة: القرآن الحكيم (Qurani Takatifu)، للشيخ عبد الله صالح

الفارسي

تعتبر هذه الترجمةُ الترجمةُ السواحلية الثالثة الكاملة للقرآن الكريم بعد ترجمة المستشرق جودفري دَبل (1923م)، والترجمة القاديانية (1953م)؛ اللتين سيأتي ذكرهما لاحقاً. وقد ظهرت كردُّ فعل على الترجمة القاديانية المذكورة، وتميزت بكونها أول ترجمة نابعة عن مسلمي شرق أفريقيا من غير تأثر بالتيارات الوافدة⁽¹⁾. وقد بدأ الشيخ بكتابتها في زنجبار عام 1950م، وانتهى من كتابتها في أواخر الستينيات عندما انتقل من زنجبار إلى كينيا لتولي منصب رئاسة الافتاء عام 1968م⁽²⁾. وقد طبعت الترجمة لأول مرة في شرق أفريقيا عام 1969م ونشرتها المؤسسة الإسلامية في نيروبي - كينيا، ثم توالى طبعاتها في الأعوام 1974، 1980، 1982، 1984، 1987، 1991، 1998م مع اختلاف طفيف في هذه الطباعات زيادة وتعديلا

1 Van De Bruinhorst, Gerard C. (2013). Changing Criticism of Swahili Quran Translation; "The three rods of Moses". *Journal of Quranic studies*, 15(3), Centre of African studies, COAS, Leiden. p. 206 .

2 Chesworth, John. (2013). Holy Scriptures and their Use by Christians and Muslims in East Africa. *Transformation*, 30(2), Oxford Centre for Mission Studies, SAGE Publications, pp. 82-89.

وتصحيحاً، حيث تحتوي بعض هذه الطبعات على ترجمة لمقدمة لأبي الأعلى المودودي في التفسير بعنوان "أسس فهم القرآن" Misingi wa kufahamu "Quran"، كما تحتوي طبعة 1997م على مقدمة لكل سورة مأخوذة من كتاب (تفهيم القرآن) للمودودي والمكتوب باللغة الأردية. وقد خلت الطبعة الأولى للترجمة من هذه المقدمات؛ لأن الشيخ المودودي لم يكن قد أصدر حينها كتابه المذكور⁽¹⁾.

تقع هذه الترجمة في مجلد واحد، وُضعت الآيات فيه في النصف الأيمن من كل صفحة بمقابل الترجمة السواحلية في النصف الآخر والحاملة نفس أرقام الآيات المترجمة، كما كتبت أسماء السور، وأرقامها، وأجزائها، في أعلى كل صفحة بالحرف الرومانية، مع كتابة أرقام الصفحات في أسفل الصفحة. يمهّد المؤلف أحياناً بعض السور بمعلومات متعلقة بها كاسم السورة، ومكان نزولها، والسورة التي نزلت قبلها وبعدها، ثم المعنى الإجمالي لها، وغيرها من الأشياء كما فعله مع سورة الفاتحة، وترجم الآيات بترجمة سوحلية واضحة، تميل إلى اللهجة الزنجبارية المعروفة ب (Kiunguja) نسبة إلى الجزيرة الرئيسية في زنجبار (Unguja)، غير أنه يوضح أحياناً ما غمض من العبارات في الترجمة بعبارة أخرى أسهل منها بين قوسين، كما أنه يرجع أحياناً في تفسير الكلمات الغريبة إلى القواميس، وكتب الغريب، وغيرها. والترجمة في مجملها مختصرة، ولا يطول في شرح آية إلا لضرورة كما فعله مع الآية (40) من سورة الأحزاب حيث أطل في الرد على القاديانية في مسألة ختم النبوة، واستوفى الأدلة وتتبعها. أما الهامش في الأسفل، والذي يحده خط بينه وبين المتن، فقد خصّصه المؤلف للتعليقات، مركزاً فيها بشكل كبير على الرد على الترجمة القاديانية، وبيان ما جاء فيها من أخطاء عقديّة، وتفسيرية⁽²⁾.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلف: جرى المؤلف في ترجمته على المنهج الأشعري السائد بين عموم مسلمي شرق أفريقيا، واعتمد في تفسيره على التفسير المعنية بالأنثر

1 Sayyed, Dr. Muhammad. (1969). Maelezo Ya Mtangazaji (Forward). In Al-Farsy, Abdullah *Qurani Takatifu*. Nairobi: The Islamic Foundation. P. v

2 Al-Farsy, *Qurani Takatifu*. P. 1-20, 528-533.

كتفسير ابن جرير الطبري، والدر المنثور للسيوطي، والمعتنية بالرأي كالكَشَّاف للزمخشري، وتفسير الجالين، والجَمَل، والبيضاوي، والنسفي، وغيرها. وقد أكثر من الاعتماد على تفسير الجالين، بل وأطال في ذلك في مقدمة الكتاب، وذكر أسانيده إلى الكتاب من روايات وإجازات مختلفة⁽¹⁾. وقد جرى المؤلف في ترجمته على طريقة الأشاعرة في الصفات حيث أثبت الصفات العقلية السبعة⁽²⁾، بينما أول الصفات الذاتية؛ فقد فسَّر الاستواء بالاستيلاء على العرش أو على كرسي الملك، حيث قال في سورة الأعراف: استولى على عرشه (Akatawala Juu ya Arshi yake)، وقال في سورة طه: استولى على كرسيه؛ كرسي الملك (Aliyetawala Juu Ya Kiti Chake) Cha Enzi)، وأوَّل الوجه بالذات (Dhati ya mola)، أو رضا المولى (radhi ya mola)، والعرش بالملك والعزة (Enzi)⁽³⁾. وإلى جانب هذا التأويل فإنه أثبت بعض الصفات كما هي من غير تأويل مثل صفة اليد، والمحبة، والغضب، والرحمة، والرضا، وغيرها⁽⁴⁾. وقد أخذ على الشيخ الفارسي، وكذا الترجمات الأشعرية الأربعة اللاحقة، أنه فسَّر الآيات التي ورد فيها أن الله يُضِلُّ من يشاء؛ بمعنى أنه يترك مَنْ شاء أن يَضِلَّ (humuachia apotee amtakaye)، أو يحكم عليهم بذلك، كما في الرعد، الآية (27)، والبقرة، الآية (26)، والنساء، الآيتان (88، 143)، والأعراف، الآية (178)، والنحل، الآية (93)، وفاطر، الآية (8)، والشورى، الآية (46)⁽⁵⁾، وهذا قول المعتزلة بخلاف الأشعرية القائلين بظاهر الآية وأمثالها في القرآن الكريم⁽⁶⁾، وربما سرى هذا القول إلى ترجمته نظرا لاعتماده على بعض تفاسير المعتزلة

1 Ibid . P. xiii

2 Ibid . P. 41, 59, 134, 137, 140.

3 Ibid . P. 59, 208, 403, 670, 782.

4 Ibid . P. 73, 94, 158, 447, 791.

5 Ibid. P. 329, 9, 123, 136, 228, 359, 546, 608.

6 البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي، أصول الدين ص 140-142، نشرته مدرسة الإلهيات، استانبول، تركيا، 1928م.

كالكَشَّاف للزمخشري⁽¹⁾، رحمه الله، وأما من بعده فالظاهر أنهم أخذوها من ترجمته نظراً لأن الجميع اعتمد عليه ما عدا الترجمات السُّلَفِيَّة التي سيأتي ذكرها. ومن الأمور العَقْدِيَّة المهمة التي يجب ذكرها في هذا المقام أن للعلامة الفارسي جهوداً كبيرة في الرد على الترجمة القاديانية من خلال حواشي ترجمته السواحلية، مما يزيد على 130 موضعاً. وقد تنوعت ردوده عليها في محاور عقديّة متنوعة، من أهمها: نبوة غلام أحمد القادياني، وعدم ختمية النبوة، وإنكار معجزات الأنبياء، وتأويل الغيبيات والسَّمْعِيَّات كالشيطان، والجن، والإسراء والمعراج، والدَّجَال، ويأجوج ومأجوج، والحياة الأخروية، وتفسيرها بأمر مجازية أخرى، والقول بوفاة عيسى عليه السلام، وعدم رفعه لتكتمل دعوى القادياني أنه هو المسيح الموعود، وإنكار النسخ في القرآن الكريم، وموالاة غير المسلمين، وتحريف ألفاظ القرآن الكريم من أجل أن تتوافق مع الفكر القادياني⁽²⁾.

1.1.2 ترجمة (المنتخب) في تفسير القرآن الكريم، للشيخ علي بن محسن

البرواني

Tarjama ya "Al Muntakhab" Katika Tafsiri ya Qur'ani Tukufu

ظهرت هذه الترجمة عام 1995م، وتعتبر الترجمة الرابعة حسب الظهور بعد ترجمة المستشرق ديل (1923م)، والترجمة القاديانية (1953م)، وترجمة العلامة الفارسي (1969م)، وقام بها الشيخ علي بن محسن البرواني، وهو شاعر وباحث وعالم زنجباري موسوعي، من أصول سُنِّيَّة شافعية عُمانية، تخرج من كلية الزراعة بجامعة مَكَرِيرِي (Makarere University) بأوغندا عام 1942م، ثم مارس الإدارة والسياسة بسلطنة زنجبار، فتبوأ ثلاث مناصب وزارية، ثم تحول لاحقاً سياسياً في كينيا، فمصر، ثم الإمارات العربية المتحدة بعد إنهاء سلطنة زنجبار بثورة دموية عام

1 الزمخشري، محمود بن عمر، الكَشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ص (583)، دار المعرفة، بيروت، 2009م.

2 Al-Farsy, *Qurani Takatifu*. P. 3, 75-76, 77-79, 185, 244-245, 364-365, 379, 528-533.

1964م⁽¹⁾. بنى الشيخ ترجمته هذه على (المنتخب في تفسير القرآن الكريم)، وهو تفسير موجز ألفته مجموعة من العلماء المصريين تحت إشراف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية؛ من أجل إصدار تفسير سهل مبسط خال من الخلافات المذهبية، والأسلوب المعقد، مكتوب بأسلوب عصري، واضح العبارة، وجيز لا يخل ولا يمل، يفهمه العالم والمبتدئ⁽²⁾. وقد اختاره الشيخ البيرواني - كما قال في مقدمة ترجمته - ليكون أصل ترجمته لخلوه عن الخلافات الفقهية، ومحاولته شرح الحقائق العلمية، وحجمه المتوسط، وأسلوبه المعتدل. ومع أن الشيخ رجع في ترجمته إلى تفاسير أخرى كثيرة، إضافة إلى ترجمة الشيخ الأمين المزروعى (غير كاملة)، وترجمة الفارسي السواحليتين، وترجمات عبد الله يوسف علي، ومحمد أسد، ومحمد بيكتهل الإنجليزية - كما ذكره في مقدمة ترجمته - إلا أنه اتبع الأصل المترجم، وتقيد بما جاء في (المنتخب) تفسيراً وترتيباً، وقام بترجمته حرفياً، أما الإضافات اليسيرة التي أضافها في الهوامش، فإنه جعلها بين قوسين ليتمكن القارئ من الفرق بين ما أضافه وبين ما في الأصل "المنتخب". وتتوالت إضافاته في الهوامش ما بين تفسيرات علمية للقرآن الكريم، وقضايا تاريخية، وأخرى فقهية عصرية، كالجهاد والجزية، أو التنبيه على أمور لغوية⁽³⁾. أما من حيث الترتيب فقد اتبع طريقة الأصل في الترتيب، حيث وضع الترجمة تحت الآيات مباشرة، وقدم للسور بمقدمات موجزة عنها مأخوذة من الأصل، وأتى في بداية الترجمة بمقدمتين؛ إحداهما للأزهر مأخوذة عن الأصل المترجم عنه، وأخرى له، وقد كتب أسماء السور، وأرقامها، وأجزاءها، فوق الصفحة، بينما كتب أرقام الصفحات في أسفلها. وقد طبعت الطبعة الأولى من الترجمة في مجلدين عام 1995م

1 P.J.L.F. (2006, April 21-27). *Sheikh Ali Muhsin Al-barwani: Poet, Scholar and Politician*. Retrieved from: <http://www.coastweek.com/obit/obit-12.htm>

2 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، المنتخب في تفسير القرآن الكريم (القاهرة مؤسسة الأهرام، ط 18 1995م) ص (و)، و (ز).

3 Albarwani, Ali Bin Muhsin. (200). *Tarjama ya "Al Muntakhab" katika tafsiri ya Qurani tukufu*. Beirut: Darul Fajr Al Islami, P. 10, 19, 27, 54, 56-57, 59, 63- 64, 79, 92, 93, 96, 98, 379-378, 391-393, 402, 416, 425, 447, 766-767, 804, 847-848, 881, 979, 1221, 1228, 1248, 1249, 1405.

على نفقة السيد عبد الله أحمد الغُير غير أنهما أدمجا في مجلد واحد في طبعة عام 2000م في 1476 صفحة⁽¹⁾.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلف: انتهج المترجم نهج الأصل (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) الذي جرى على طريقة الأشاعرة، حيث فسَّر الصفات العقلية السبعة كما هي، بينما أوَّل الصفات الذاتية والفعلية الأخرى، فقد فسَّر الاستواء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: 54] بأنه استولى على مُلكه الذي اكتمل بِدَاهِ مَبْسُوطَتَانِ [المائدة: 64] بالعتاء، ويفسر الوجه إما بالذات الإلهية كما في الآية (27) من سورة الرحمن أو طلب رضا الله تعالى كما في الآية 20 من سورة الليل⁽²⁾.

3.1.1 ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السواحلية، لثلاثة من علماء الأزهر

(Tarjama Ya Maana Ya Qurani Tukufu Kwa Kugha Ya Kiswahili)

صدرت الطبعة الأولى من هذه الترجمة عام 2007م عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، بجمهورية مصر العربية، وقام بالترجمة ثلاثة من العلماء الأزهريين؛ وهم: الأستاذ علي علي شعبان، والأستاذ محمد إبراهيم أبو عجل، والأستاذ عبد الهادي مرزوقي. وقد قاموا بترجمة تفسير (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) إلى السواحلية الذي أصدره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر. وقام بمراجعتها عموماً الأستاذ علي علي شعبان، ولغوياً السيد عبدالله معاوية عبد الرحمن. تقع الترجمة في مجلد واحد متكون من 1342 صفحة. وقد افتتحت بمقدمتين : الأولى لشيخ الأزهر السابق الدكتور محمد سيد طنطاوي، والثانية لوزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية البروفيسور محمود حمدي زقزوق. لم يتقيد المؤلفون بالتفسير الحرفي في "المنتخب" في كل النواحي، بل مزجوا بين ترجمات وشروح كثيرة مما جعلها مختلفة عن ترجمة الشيخ البرواني الذي اتبع

1 Ibid.

2 Ibid. P.238, 320-321, 1222, 1418.

"المنتخب " حرفا بحرف. أما من حيث الترتيب فإن المؤلفين اتبعوا نفس الترتيب الذي في تفسير (المنتخب) حيث تقسم كل صفحة إلى نصفين: تكتب الآيات في النصف الأول، وفي النصف الثاني تفسيرها وشرحها، وتبدأ كل سورة بمقدمة تتضمن ما يتعلق بالسورة من حيث اسمها، وترتيبها، وعدد آياتها، وكونها مكية أو مدنية، وغير ذلك، وفي أعلى كل صفحة يكتب اسم السورة، وعدد الآيات المذكورة في تلك الصفحة بين القوسين⁽¹⁾

الاتجاه العَقْدِي للمؤلفين: هذه الترجمة اتبعت نفس المنهج الأشعري المتبع في الأصل المترجم عنه، وهو (المنتخب في تفسير القرآن الكريم)، حيث فسروا الاستواء بالاستيلاء (ametawala) كما في الآية (5) من سورة طه، واليد بالكرم والعطاء (ni karimu na hutoa apendavyo) كما في الآية (64) من سورة المائدة، والوجه بالذات (atabakia mwenyezi mungu) كما في الآية (27) من سورة الرحمن أو طلب رضا الله تعالى (radhi ya mola wake) كما في الآية (20) من سورة الليل⁽²⁾.

1.1.4 ترجمة مختصر تفسير ابن كثير (Tafsir Bin Kathir, mukhtasar) لمجموعة من علماء تنزانيا

ظهرت هذه الترجمة عام 2006م، وقام بها مجموعة من العلماء التنزانيين، وهم: الشيخ محرم جمعة دوغا، والشيخ خطيب موسى (Girangiza)، والأستاذ أبو جعفر (Chifu)، ومعلم حسن عثمان (Mnjeja)، والشيخ سليمان عمران (Kilemile)، والأستاذ محمد عبدالله صالح المأوي، وقد أنت ضمن سلسلة من الكتب التي يقوم كل من مركز بن حزم للإعلام (Ibn Hazm Media Centre) و (Brighthouse Ltd) للنشر والتوزيع في تنزانيا⁽³⁾. وهذه الترجمة مأخوذة من تفسير (المصباح المنير

1 Dr. A. H. Marzooq, Dr. A. Shaaban & Dr. M. Abuegl. (2007). *Tarjama ya maana ya Qurani Tukufu kwa lugha ya Kiswahili*. Cairo: Baraza kuu la mambo ya kiislamu, P. 1-30.

2 Ibid. P. 654, 232, 1138, 1418.

3 Jopo la mauamaa. (2006). *Tafsir Bin kathir, Mukhtasar* (utangulizi). Dar es salam: Brighthouse Ltd p. 10-11.

في تهذيب تفسير ابن كثير) الذي ألفه أبو الأشبال أحمد شاغف، وراجعته الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، وشكيل أحمد السلفي، بإشراف وتكليف من صاحب مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض، وصدر عام 2000م⁽¹⁾، وتقع الترجمة في 14 مجلدا بحيث تكتب مجموعة من الآيات القرآنية، ثم تترجم حرفياً بالسواحلية، ليتبعها المعنى الإجمالي للآيات، كما كتب أسماء السور وأرقامها، وأجزاؤها، وعدد آيات الصفحة في أعلى الصفحات، وتبدء كل سورة بمقدمة بسيطة تتعلق بها، مثل: اسمائها، وعدد آياتها، وكونها مكية أو مدنية، ونحو ذلك⁽²⁾.

الاتجاه العَقْدِي للمُؤَلِّفِين: جرى المترجمون على طريقة الأشاعرة في تفسير آيات الصفات، مع مخالفتها أحياناً، فقد فسروا الاستواء بالاستيلاء، فقالوا: ثم استولى على عرشه (kisha akatawala juu ya Arshi) كما في الآية (59) من سورة الفرقان، وأولوا الوجه بالذات فقالوا: كل شيء هالك إلا هو: (Kila kitu kitaangamia isipokuwa yeye) كما في الآية (88) من سورة القصص، بينما أجروا اليد على ظاهرها كما في الآية (64) من سورة المائدة ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (bali mikono yake iwazi)⁽³⁾.

1.1.5 ترجمة: تفسير معاني القرآن الكريم باللغة السواحلية، إصدار دار السلام بالرياض

(Tafsiri Ya Maana Ya Qurani Tukufu Kwa Lugha Ya Kiswahili)

صدرت هذه الترجمة عام 2009م، ضمن سلسلة ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الإفريقية تحت رعاية مؤسسة دار السلام في الرياض على يد مؤلف مجهول. يقع الكتاب في مجلد واحد من 842 صفحة. وذكر المؤلف في مقدمة الترجمة (وهي غير مرقمة) في منهجه أنه أختار أسلوباً لغوياً سهلاً، مع الإيجاز والاختصار، وعدم

1 شاغف، أحمد أبو الأشبال، المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، ط 2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 2000م ص 5-6.

2 Jopo la mauamaa, Tafsir bin kathir, mukhtasar, Vol. 1 p. 11-50.

3 Ibid Vol. 4, P.283, 5, P. 212, 11, P. 91.

الاشتغال بالخلافات المذهبية، مستنداً في ترجمته على تفسير القرآن بالأحاديث الشريفة، وتفسير الصحابة والتابعين، واتباع مناهج جمهور المفسرين. أما ترتيبه فهو على النحو التالي: 1- نوع التفسير يكون تفسير الآية بعد آية 2 - تكتب الآية القرآنية في الجانب الأيمن من كل صفحة، ثم تفسر بالسواحلية في العمود المقابل لها 3 - يكتب في بداية كل سورة اسمها بالعربي، ثم في الاتجاه المقابل بالسواحلية، ثم البسملة مع تفسيرها السواحلي، ثم الآية الأولى للسورة مع تفسيرها، وهلم جرا، كما يكتب أسماء السور، وأرقامها، وأجزاؤها، فوق الصفحات على يمين الصفحة، ويعيد كتابة ذلك بالخط الروماني في يسار الصفحة. 4- يشرح المؤلف بعض الآيات بالأحاديث النبوية الشريفة في الهامش. 5- عند الإضطرار لتفسير كلمة ما في الترجمة، يأتي المؤلف بكلمة أو كلمات تبين ذلك ، ويضعها بين قوسين⁽¹⁾.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلف: يظهر من الاطلاع على آيات الصفات في الترجمة أن المؤلف جرى على طريقة الأشاعرة فيها، ففسّر الاستواء بالاستيلاء فقال: ثم استولى على كرسي الملك (kisha akatawala juu ya kiti cha enzi) كما في الآية 54 من سورة الأعراف، والوجه بالذات الإلهية فقال: كل شيء هالك إلا هو (Kila kitu (kitaangamia isipo kuwa yeye) كما في الآية 88 من القصص، وأما اليد فقد أجراها مرة على ظاهرها كما في الآية 64 من المائدة، ومرة أولها بالقوة والقدرة كما في الآية (47) من الذاريات حيث قال: Na mbingu tumezifanya Kwa nguvu (Na uwezo)⁽²⁾، ومعناه باللغة العربية: والسماء بنيناها بقوة وقدرة.

1.2الاتجاه السُّلْفِي: جاء هذه الاتجاه السُّلْفِي في الترجمات السواحلية متأخرا عن الاتجاه الأشعري نظرا لتقدم وصول المذهب الأشعري إلى المنطقة، وانتماء أغلب علمائها إليه، وبرز على أيدي علماء المنطقة الذين درسوا في الحلقات أو المساجد أو

1 Daru-salaam. (2009). *Tafsiri ya maana ya Qurani Tukufu kwa lugha ya Kiswahili*. Riyadh: Daru-salaam publishers. p. 1-30.

2 Ibid. p. 212, 450, 159, 715.

الجامعات الموجودة في المملكة العربية السعودية. ويتضمن هذا الاتجاه ترجمتين للقرآن الكريم كالتالي:

1.2.1 ترجمة: القرآن الكريم (Qurani Tukufu) للشيخ عبد الرحمن محمد

أبو بكر

ظهرت هذه الترجمة عام 2009م، ومؤلفها هو الشيخ عبد الرحمن محمد أبو بكر. وُلد عام 1939م في جزيرة (شِيلَا) بمقاطعة لَامُو الكينية على المحيط الهندي، ثم أتى به صغيراً إلى ممباسا، فدرس العلم على علمائها كالعلامة عبد الله الفارسي، والشيخ بريك، والأستاذ دوميلا، وغيرهم. وفي عام 1981م ذهب إلى القصيم بالسعودية لطلب العلم، فمكث هناك سبع سنوات يتلقى العلم على أيدي كبار العلماء هناك⁽¹⁾. وبعد رجوعه إلى كينيا تولى الشيخ أنشطة ومحاضرات دعوية في ميادين ممباسا ومساجدها بالإضافة إلى نشاطاته العلمية والتأليفية، وتوفي عام 1992م رحمه الله. ظلت مخطوطة الترجمة حبيسة الأدراج، وبعد مدة طويلة عزم نجل الشيخ طه عبد الرحمن على نشرها فعرض المسودة على المشائخ كالشيخ: أبو بكر عبده (أبو حمزة)، وغيره، وكتبوا للكتاب تركيات وتقاريط، فطبعته ونشرته مكتبة (Adam traders) في ممباسا عام 2009⁽²⁾. تقع هذه الترجمة المختصرة في مجلد واحد من 1010 صفحة، ولا يوجد فيها شروح أو تعليقات على الآيات إلا نادراً، وتكتب الآية القرآنية في الجانب الأيمن من كل صفحة بينما الترجمة في العمود المقابل لها، وفي أعلى كل صفحة اسم السورة، ورقمها، ورقم الجزء، والصفحة، وذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أنه ألف الكتاب بناء على أن العلامة عبد الله الفارسي اعتمد في ترجمته -السابق ذكرها- على لهجة زنجبار السواحلية المعروفة بـ (Kiunguja)، فأراد أن يؤلف ترجمة على اللهجة

1 Sheikh Abu Hamza. (2009). (Forward) in *Qurani Tukufu*. Mombasa: Adam Traders. (witout numbering).

2 محمد، حسن إبراهيم، الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في شرق أفريقيا، رسالة ماجستير بقسم التفسير وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية (نيروبي) التابعة لجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، 2016 ص: 210-211.

المشهورة في ممباسا وما حواليلها بساحل كينيا والمعروفة بلهجة (Kimvita) بالإضافة أنه خالف شيخه عبد الله الفارسي في تفسير بعض المسائل وعلى رأسها الاسماء والصفات⁽¹⁾.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلف: سلك المؤلف في ترجمته عموماً مسلك المنهج السِّلْفِي في تفسير آيات الأسماء والصفات، مع الأخذ بالتفسير الأشعري أحياناً. فقد ترجم الاستواء بالاستواء على العرش مع تفويض معناه؛ حيث قال: ثم استوى على عرشه كما يعلمه هو:

(kisha alikaa katika Arshi (yake kwa namna anavyojua) mwenyewe)

كما في الآية (3) من سورة يونس، بينما فسّر الاستواء بالاستيلاء كما في الآية (5) من سورة طه، حيث قال: الله فوق عرشه (كرسي الملك) استولى. هذا إخبار من الله، ويجب قبولنا به بدون أي شك

(mwenyezi mungu juu ya A'rshi (kiti cha enzi) ametawala. Hii ni habari mwenyezi mungu, ametupa na sisi ni kukubali pasina shaka yeyote)

مما يدل على عدم الانسجام، وأجرى اليد على ظاهرها (Mikono)، كما في الآية 64 من المائدة، والآية 75 من سورة ص، وفسر الوجه بالذات (dhati) كما في الآية (88) من القصص، أو رضا الله (radhi za mwenyezi mungu) كما في الآية (28) من سورة الكهف، وفسر الآيات المتعلقة بالهداية والضلالة على ظاهرها من غير تبديل لمعانيها، حيث قال: بهذا المثل، يُضِل (أي الله) كثيراً، ويهدي به كثيراً (Kwa mfano huu, yuwapoteza (mwenyezi mungu) wengi na huongoza wengi) كما في الآية (26) من سورة البقرة خلافاً للترجمات السواحلية المتقدمة، كما بيناه سابقاً⁽²⁾.

1 Abubakr, Abdurahman Muhammad. (2009). *Qurani Tukufu*. Mombasa: Adam Traders. P. 1-30.

2 Ibid. p. 6, 175, 444, 570, 610.

1.2.2 ترجمة: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة السواحلية، للشيخين

عبد الله محمد أبو بكر الخطيب، والشيخ ناصر خميس عبد الرحمن

(Qurani Tukufu Na Tafsiri Ya Maana Yake Kwenye Lugha Ya Kiswahili)

ظهرت هذه الترجمة عام 2014م بتأليف الدكتور عبد الله محمد أبو بكر الخطيب، والشيخ ناصر خميس عبد الرحمن، من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونشر وطباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. والترجمة مأخوذة من (التفسير الميسر)، وهو تفسير كتبه نخبة من العلماء تحت إشراف المجمع المذكور من أجل إصدار تفسير مُيسَّر وفق أصول التفسير وموارده الأصلية، يكون أساساً لما يطبعه المجمع من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب الإسلامية وغيرها⁽¹⁾. أراد المجمع المذكور بداية طباعة ترجمة الشيخ الفارسي مع تصويبها وتعديلها غير أن العلماء الذين وكل الأمر بهم لم يستسيغوا ذلك حرصاً على الأمانة العلمية، فوقع الاختيار على ترجمة (التفسير الميسر) الذي أصدره المجمع نظراً لتوافقه مع المنهج السلفي⁽²⁾. تقع الترجمة في 1629 صفحة، وتبتدئ بمقدمتين؛ أحدهما لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية المشرف العام على المجمع مُتَبَعَة بترجمتها السواحلية، والثانية للمتَرْجِمِينَ حول تعريف القرآن، وأسمائه، وصفاته، وكيفية نزوله، وكتابته، وجمعه في مصحف واحد، وترتيب المصحف وأجزائه، وتعلم القرآن وتفسيره، ومعجزاته، وحكم ترجمته إلى لغات أخرى، وغير ذلك. وكُتِبَت الآيات في الجانب الأيمن من الصفحات، بمقابل ترجمتها السواحلية، وفي أعلى كل صفحة اسم السورة، والجزء ورقم الصفحة، بالخط العربي على اليمين، واللاتيني على اليسار⁽³⁾.

آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز؛ مقدمة التفسير الميسر، الطبعة الثانية، 2009م، مجمع الملك فهد، الرياض، ص (و- ز). 1

2 محمد، حسن إبراهيم، الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في شرق أفريقيا ص 228-229.
3 D.r Abdalla Al khatib & Sheikh Nasor Khamis. (2014). *Qurani Tukufu Na Tafsiri Ya Maana Yake Kwenye Lugha Ya Kiswahili*. Medina: Kiwanda cha Mfalme Fahd cha kuchapa mishafu mitukufu. p.I-XIV.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلفين: انتهجت هذه الترجمة المنهج السلفي في العقائد؛ نظرا لأن الأصل الذي بنيت عليه كان على المنهج السلفي. وعلى ضوء ذلك فسروا الاستواء بالاستواء على ما يليق بجلاله (kisha akalingana, kutakasika na) sifa za upungufu ni kwake, juu ya ‘Arsh من سورة الأعراف، وفسروا اليد على ظاهرها (Mikono) كما في الآية (64) من سورة المائدة، والوجه بالوجه (uso) لا بالذات كما في الآية (88) من القصص، والمحبة بالمحبة لا بالثواب في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54 anaowapenda na 54] (wanaompenda)، والرِّضا بالرضا لا بالجزاء ونحوه في قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [البينة: 8] (Mwenyezi Mungu ameridhika nao)، وأجروا جميع الآيات الواردة في أن الله يُضِلُّ ويَهْدِي على ظاهرها من غير تأويل كما في الآية (26) من البقرة⁽¹⁾.

2.0 الاتجاه الشَّيعِي

لم يكن هذا الاتجاه موجوداً في بلاد شرق أفريقيا نظرا لأن عموم المسلمين في المنطقة من أهل السنة على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، بل طرأ بعد بروز الثورة الخمينية في إيران عام 1979م وامتدادها إلى شرق أفريقيا عن طريق الدعوة، والتعليم، والصحف، والمجلات، والإذاعات، وغيرها؛ مما أدى إلى تشييع مجموعات من أبناء المنطقة في الساحل، وخاصة في تنزانيا. ولزم من هذا المدّ الجديد أن يكون له دعاته، ومترجموه الذين يترجمون القرآن والكتب الشيعية إلى اللغة السواحلية. ومن التراجم الذي جاءت على هذا المنوال ما يلي:

2.1.1 ترجمة: القرآن المبين (Qurani Inayobainisha)، للشيخ علي

جمعة مَيُونُغَا

1 Ibid. p.13, 291, 294, 402, 1025, 1609.

تعتبر هذه الترجمة أول ترجمة سواحلية شيعية للقرآن الكريم في شرق أفريقيا، وقد ظهرت عام 2003م على يد داعية شيعي يدعى الشيخ علي جمعة ميونغا. ولد ميونغا عام 1947م في منطقة تبورا (Tabora)، في تنزانيا، ودرس على علماء السنّة بزنجبار ودار السلام، ثم تشيّع في بداية الثمانينات لما سافر إلى ممباسا بكينيا، واحتك ببعض دعاة الشيعة هناك⁽¹⁾. تقع الطبعة الأولى من الترجمة في 1589 صفحة، بينما الثانية تقع في 1551 صفحة، ومنهج المؤلف في ترتيب الكتاب أنه بدأ كل سورة بكتابة اسمها ورقمها فوق الصفحة بالخط اللاتيني، تليها معلومات مختصرة عن السورة كمكان نزولها، وعدد آياتها، وترتيبها في النزول والمصحف، والسورة التي نزلت قبلها وبعدها مباشرة، ثم يشرع بعد ذلك في تفسير البسملة، ثم الآية الأولى من السورة، وهكذا. ويتناول المؤلف بعض الآيات بالشرح، وخاصة الآيات التي اعتاد الشيعة على تأويلها مع ما يتماشى مع معتقدهم الشيعي، وعندما يطول في شرح مسألة في آية ما، فإنه يزود القارئ بالمراجع والمصادر التي اعتمد عليها في تقريره للمسألة، ويذكر المراجع بالمجلد، والصفحة⁽²⁾.

الاتجاه العقدي للمؤلف: أظهر مؤلف هذه الترجمة ولاء شديداً لمذهب الشيعة الاثني عشرية والانتصار له، وتجلّى ذلك في أشكال متعددة، منها جرّه معاني الآيات إلى أي قضية تتعلق بعقائد الشيعة بهدف تقريرها، كفعله مع قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأُلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 124] حيث جرّها إلى مسألة الإمامة لدى الشيعة، وتحدث عنها بالتفصيل، متهماً كبار الصحابة بالخيانة، وفعله مع قوله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: 28] حيث جرّه إلى عقيدة النقيّة لدى الشيعة للاستدلال بالآية عليها⁽³⁾. كما دأب المؤلف على النيل من كبار الصحابة كالخلفاء الثلاثة الأول، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والاستدلال بالأقوال الشاذة لعلماء السنة لغرض التلبس، إضافة إلى الاستدلال بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعية لتأييد معتقده الشيعي

1 John Chesworth, Holy scriptures, Transformation, 30(2), p.89

2 Mayunga, Ali juma. (2008). kitabu kinachobainisha. Dar es salaam: Ansarian Foundation. p. 1-100.

3 Ibid. p. 32-73, 137-138.

في كثير من الأماكن في كتابه⁽¹⁾. وأما آيات الصفات كالاستواء، والرؤية، والوجه، ونحوها، فقد أولها جميعاً⁽²⁾، بناء على المعروف في علم الكلام من أن الشيعة يقولون بقول المعتزلة في الأسماء والصفات⁽³⁾.

2.1.2 ترجمة تفسير الكاشف (Tarjuma ya Tafsir Al-kashif) للشيخ

حسن علي موالوبا

ظهرت هذه الترجمة ما بين عام 2003م - 2010م، وقام بها الشيخ حسن علي موالوبا (Mwalupa)، الذي درس في ممباسا، ثم تشيع عام 1975م، وتخرج من حوزة القائم بإيران عام 1987م، وعمل مديراً لمركز أمير المومنين في ماتوغا (Matuga) بمقاطعة كوالي (Kwale) على ساحل كينيا. تتكون الترجمة من ثلاثين جزءاً؛ بحيث خصص مجلداً لكل جزء، وهي ترجمة لتفسير (الكاشف) للشيخ محمد جواد مغنية؛ أحد كبار علماء الشيعة في لبنان. أما منهجه وترتيبه فقد جعل الآيات في الجانب الأيمن من الصفحات بمقابل ترجمتها السواحلية، ويفتح كل سورة بمقدمة بسيطة عنها كمكان نزولها، وعدد آياتها، تليها البسملة مع ترجمتها السواحلية، ثم باقي السورة وهكذا، كما يتناول المؤلف معظم الآيات بالشرح الطويل، تبعاً للأصل المترجم عنه⁽⁴⁾.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلف: هذه الترجمة مبنية على تفسير (الكشاف) لمحمد جواد مغنية، وهو تفسير شيعي دأب فيه المؤلف ربط الآيات القرآنية بتوجهه الشيعي، كربه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: 124] بمسألة الإمامة والعصمة لدى الشيعة. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [المائدة: 55]، حاول بكل وسيلة أن يربط الآية بمسألة الولاية لدى الشيعة، مستدلاً على أحاديث وروايات ضعيفة

1 Ibid. p.107-110, 849, 1189-1190.

2 Ibid. p.396-399, 744, 1254.

3 الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن، مقالات الإسلاميين (109/1)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، و المقرئ، أحمد بن علي، تقي الدين، الخط المقيزي (184/4)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1964م.

4 Mwalupa, Hassan Ali. (2003). *Tarjuma ya Tafsir Al-kashif*. Tanzania: Al-Itrah Foundation. Vol.1, p.1-50.

تفيد بأنها نزلت في علي رضي الله عنه، وزعم في الآية (119) من سورة التوبة: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أن الصادقين هم النبي، ومن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا⁽¹⁾، ويقصد بهم أهل البيت. وإضافة إلى هذا فقد أول جميع آيات الصفات جريانا على منهج المعتزلة كالرؤيا (البقرة: 55)، واليد (المائدة: 64)، والاستواء (الأعراف: 54)⁽²⁾؛ فإن الاثني عشرية تلامذة للمعتزلة في أبواب الصفات، كما أشرنا إليه، وفعل مثله المترجمُ الشيخ حسن علي موالوبا في نفس الآيات وغيرها⁽³⁾.

2.1.3 ترجمة: القرآن الكريم مع ترجمته إلى السواحلية، للشيخ حسن علي موالوبا (*Qurani tukufu pamoja na tarjuma ya Kiswahili*)

صدرت هذه الترجمة عام 2012م على يد الشيخ حسن علي موالوبا صاحب الترجمة السابقة، وقامت بنشرة مؤسسة العترة، وهي مؤسسة شيعية تطبع الكتب الشيعية بتنزانيا. وهذه الترجمة -كما قاله المؤلف- عبارة عن خلاصة ترجمة تفسير (الكاشف) المذكورة قبل هذه الترجمة. وتتميز بأنها مختصرة وبسيطة بحيث تقع في مجلد واحد متوسط الحجم ب 865 صفحة. واكتفى المؤلف فيها بتفسير الآيات، بلا شرح طويل. وفي بداية كل سورة يعطى معلومات أساسية عن السورة، كاسمها، ورقمها، وعدد آياتها، ثم يفتح السورة بالبسملة، ويفسرهما بالسواحلية، كما يكتب الآيات على الجانب الأيمن من الصفحة، في مقابل ترجمتها السواحلية على الجانب الأيسر، بالإضافة إلى فهرس لأسماء السور في بداية الكتاب بالسواحلية⁽⁴⁾. وذكر الشيخ أنه ألف هذه الترجمة المختصرة بناء على أن ترجمته لتفسير (الكاشف) لمحمد جواد مغنية كانت

1 مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف (196/1-198، 81/3-83، 115/4) دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

2 المرجع السابق (107/1-108، 339/2، 339/3)

3 Mwalupa, *Tarjuma ya tafsir Al-kashif*. Vol. 1. P.94-95, 6.p.164, 8.p.130-132.

4 Mwalupa, Hassan Ali. (2012). *Qurani Tukufu pamoja na tarjuma ya Kiswahili*. Tanzania: Al-Itrah Foundation. p.x,1-30.

مطولة في 30 جزءً، وأن كثيراً من القراء طالبوا بترجمة مختصرة يسهل على القارئ الاطلاع عليها⁽¹⁾.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلف: مؤلف هذه الترجمة هو نفس مؤلف الترجمة السابقة، وهو مؤلف شيعي كما سبق ذكره، ومنهج العَقْدِي في هذه الترجمة كمنهجه في ترجمته السابقة لتفسير (الكاشف) لمحمد جواد مُغْنِيَّة، والفرق بينما أن هذه اختصار وتسهيل للترجمة السابقة.

3.0 الاتجاه الإباضي

الإباضية فرقة من فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، واشتهرت بقولها إن مخالفيهم من أهل القبلة كفار ليسوا بمؤمنين ولا بمشركين، وعليه يجوز مناكحتهم وموارثتهم، وحرام قتلهم وسبيهم إلا بعد إقامة الحجة عليهم، وأجمعوا على أنَّ مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة، كما تقول به فرق الخوارج الأخرى، غير أنهم وافقوهم في خلوده بالنار يوم القيامة⁽²⁾. وتعتبر بلاد عُمان وجنوب الجزيرة العربية الموطن الأصلي للإباضية غير أنها امتدت إلى شرق أفريقيا لأول مرة مع وصول جنود اليعاربة إلى ممباسا عام 1699م لطرد البرتغاليين منها بناء على طلب من أمراء ومواطني ممباسا من السواحل المسلمين والذين استجدوا بالإمام سيف بن سلطان اليعربي، ثم تكثف وجودهم في شرق أفريقيا بعد استقلال المزارعة بحكم ممباسا وما حواليتها بعد سقوط دولة اليعاربة ما بين 1741م-1837م، ونقل السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي عاصمة سلطنته من مسقط إلى زنجبار عام 1840م بعد تغلبه على المزارعة في ممباسا عام 1837م⁽³⁾. ومع أن البوسعيديين الإباضية حكموا

1 Ibid. p. 1V.

2 الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل (1/131-132)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، والحفظي، عبد اللطيف بن عبد القادر، تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعية، أسبابه ومظاهره، دار الأندلس الخضراء، جدة 1420هـ، ص 378-380.

3 المزروعى، الأمين بن علي، تاريخ المزارعة ص (14)، طبعت مع ترجمتها الإنجليزية بعنوان (The History of The Mazrui Dynasty of Mombasa by Shaykh Al-Amin Bin Ali Al-Mazrui, Translated by J.McL. Ritchie), Oxford University Press, 1995.

سواحل شرق أفريقيا ما بين 1840م-1964م عن طريق سلطنة زنجبار إلا أن تأثيرهم المذهبي كان ضئيلاً حيث بقيت المنطقة سُنِّيَّة على مذهب الإمام الشافعي كما كانت قبل وصولهم إليها. ولا يوجد في ساحة ترجمة القرآن إلى السواحلية على هذا الاتجاه غير ترجمة واحدة، وهي:

3.1 ترجمة: منابع الهدى في حقائق التنزيل وبيان التفسير، للشيخ سعيد بن

موسى الكندي

*(Asili Ya Uongofu Katika Uhakika wa Mteremsho Na Ubainisho
Wa Tafsiri)*

ظهرت أجزاء هذه الترجمة ما بين 1991م-2014م، ومؤلفها هو الشيخ سعيد بن موسى بن محمد الكندي، ولد بدار السلام بمستعمرة تنجانيقا (Tanganyika) (1) الألمانية لأسرة من أصول عُمانية عام 1943م، ودرس في مدرسة الآغاخان بها، ثم هاجر إلى عمان عام 1964م بعد ثورة دموية كانت تستهدف العرب من مواطني سلطنة زنجبار (2). تقع الترجمة في 18 مجلداً، وقد بدأ المؤلف بتأليفها عام 1991م وانتهى منها عام 2014م. ومنهج المؤلف في ترتيب الكتاب أنه يكتب الآيات القرآنية في الجانب الأيمن من الصفحة بمقابل ترجمتها السواحلية على الجانب الأيسر، ويكتب فوق كل صفحة اسم السورة، وترتيبها في المصحف، والجزء، بالسواحلية. وترجمته في المتن موجزة، غير أنه يطول تعليقاته على الآيات في الهوامش. ويفتح المؤلف كل سورة بمعلومات مقتضبة عنها بالعربية كاسم السورة، ومكان نزولها، وعدد آياتها، وأحياناً الفوائد التي وردت فيها ونحوه، ثم يعيد كتابة هذه الأشياء بالسواحلية، ثم يفتح السورة بالبسملة ويترجمها بالسواحلية، ثم الآية الأولى منها مع تفسيرها بالسواحلية، وهلم جرا، كما يحتوي كل مجلد على مقدمة وجيزة يذكر فيها السور التي تضمنها ذلك

1 هو الاسم القديم لتتنزانيا قبل اتحادها مع زنجبار عام 1964م بعد إنهاء (سلطنة زنجبار) بثورة دموية في 12 يناير 1964.

2 Van de Bruinhorst, Gerard C. (2015). 'I Didn't Want to Write This': The Social Embeddedness of Translating Moonsighting Verses of the Qur'an into Swahili. *Journal of Qur'anic Studies* 17(3), Edinburgh University Press, Centre of Islamic Studies, SOAS. pp.44-45.

المجلد، وفهرس للآيات مع أرقام الصفحات⁽¹⁾. أما عن عرض الترجمة ومصادرها الاستدلالية فقد ذكر المؤلف أنه يفسر الآية مرتين، مرة للكلمات باختصار أولاً، ثم يشرحها بطرق مختلفة ثانية، مؤيداً كل ذلك بدليل من القرآن الكريم، أو الحديث، أو آثار الصحابة، أو أقوال المفسرين المشهورين، حتى يفهم القارئ بالسهولة، وبطريقة جيدة، وليتبين له صدق هذا القرآن وحقيقته⁽²⁾. ورغم اعتماده على هذه المراجع، إلا أن المؤلف يعتبر جميعها ما عدا القرآن مراجع ثانوية كما صرح به في المجلد التاسع من الترجمة⁽³⁾. وربما يستدرك في المقدمة على ملاحظات هامة يريد المؤلف أن ينبه قارئه عليها، من تصحيح وغيره، مثل تنبيهه في مقدمة المجلد 13 على خطأ وقع في المجلد 12 حيث فسر الآية رقم (39) من سورة مريم بالخطأ⁽⁴⁾.

الاتجاه العقدي للمؤلف: على الرغم من أن المؤلف حاول وبكل جدية عدم التعرض إلى المسائل الخلافية واستخدام ألفاظ عمومية تكاد ترضي الجميع، إلا أن إباضيته ظهرت بشكل جلي في ناحيتين:

الأولى: ناحية تأويله للصفات: فالمعروف أن الإباضية يؤولون الصفات كالمعتزلة، حيث أخذوا منهم، وعلى ذلك جرى المترجم حيث أول الاستواء بالاستيلاء، والوجه بالذات أو الرضا، وفسّر الآيات التي تدل على أن الله يُضِلُّ من يشاء بأنه يترك من يشاء أن يُضِلَّ (humuacha apotee amtakaye)، كما في الآية (27) من سورة الرعد، لا بمعنى أن الله يفعل بهم ذلك⁽⁵⁾، وآيات الهداية والضلالة لها علاقة مباشرة بالإيمان بالقدر خيره وشره، وقد أنكرت المعتزلة ومن تأثر بهم في مسائل علم الكلام كالشيعة والإباضية إضلال الله لمن يشاء من عباده، بناء على أصل العدل لديهم الذي بموجبه نفوا إثبات القدر خيره وشره، وخلق الله للشر، وأثبتته أهل السنة بناء

1 Alkindy, Sheikh Said Musa. (2010). *Asili Ya Uongofu Katika Uhakika Wa Mteremsho Na Ubainisho Wa Tafsiri*. Tanzania: Uongofu Shop. Vol.1. p.1-50.

2 Ibid. Vol. 1, P. 14.

3 Ibid. Vol. 9, P. 181.

4 Ibid. Vol. 13, P. 1.

5 Ibid. Vol. 9. p. 15, Vol. 4. P. 258, Vol. 10. P. 292.

على أنه فعّال لما يريد، ولا معقب لحكمه، ولا يظلم أحداً، فمن هداه بففضله، ومن أضله فبعده⁽¹⁾.

الثانية: تقريره بخلود مرتكبي الكبائر في النار: ويبدو من أسلوبه عند ذكره لهذه المسألة تقريره بأن عصاة المسلمين خالدون في النار. وخير مثال على ذلك ما قاله عند شرحه لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (سورة طه: الآية 74) حيث قال في ترجمة الآية:

(Hakika atakayemjia mola wake naye ni muovu, basi kwa yakini
atapata Jahannam, hatakufa humo wala hataishi)

ومعناه: "من يأت ربه وهو عاص فسيدخل جهنم يقيناً، لا يموت هناك ولا يحيى"⁽²⁾، وهذا تقرير بخلود مرتكبي الكبائر في النار، كما تذهب إليه الإباضية، وباقي فرق الخوارج.

4.0 الاتجاه القادياني

القاديانية (أو الأحمدية) فرقة نشأت سنة 1900م في شبه القارة الهندية أيام الاستعمار الإنجليزي؛ بزعامة الميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادّعى النبوة، وزعم أنه المسيح الموعود، إضافة إلى مسائل عقدية أخرى خالف فيها جماهير المسلمين، وأنكروها عليه، وسميت بالقاديانية نسبة إلى قرية (قاديان) بالهند التي ولد ونشأ بها زعيمهم⁽³⁾. وقد وصلت الجماعة إلى منطقة شرق أفريقيا عام 1896م عن طريق بعض أصحاب الميرزا غلام أحمد القادياني، الذين وصلوا إلى شرق أفريقيا ضمن الجالية الهندية خدمة للشركات البريطانية أو لأغراض تجارية أخرى. غير أن الدعوة القاديانية الرسمية بدأت في شرق أفريقيا عام 1934م عندما طلبت الجالية القاديانية في شرق أفريقيا من أمير الجماعة في الهند وال خليفة الثاني لديهم آنذاك؛ الميرزا بشير

1 البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي، أصول الدين ص 140-142.

2 Alkindy, *Asili Ya Uongofu*. Vol.12. P.379.

3 الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض 1418م، ص 404، 406.

الدين محمود أحمد من يقودهم ويعلمهم فأرسل رسوله مبارك أحمد أحمد القادياني إلى شرق أفريقيا، وعيَّنه أميراً للجماعة فيها من عام 1934 وحتى 1962م⁽¹⁾. وإضافة إلى العمل التأسيسي للجماعة، فقد قام مبارك وجماعته في ذلك الوقت بجهود كثيرة في نشر القاديانية، والدعوة إليها بشتى الوسائل لكسب السكان الأصليين. وتمثل ذلك في نشر الكتب، والمجلات، والمطبوعات الدورية التي كانت تصدر باللغتين الإنجليزية والسواحلية، وعلى رأسها ترجمته القرآن الكريم باللغة السَّواحلية الآتي ذكرها.

4.1 القرآن الكريم مع تفسيره وبيانه باللغة السواحلية، لمبارك أحمد القادياني

(Kurani Tukufu: Pamoja Na Tafsiri Na Maelezo Kwa Kiswahili)

قام بهذه الترجمة مبارك أحمد القادياني؛ أمير جماعة الأحمدية (القاديانية) بشرق أفريقيا ما بين (1934-1962م). وقد ظهرت الطبعة الأولى منها عام 1953م في 1062 صفحة صادرة عن البعثة الأحمدية الإسلامية في شرق أفريقيا، وهي ترجمة تشتمل على النص القرآني في عمود، وفي مقابلها الترجمة السواحلية في عمود آخر، مع كتابة اسم السورة، ورقمها، وجزءها في أعلى الصفحة. ويمهد المترجم السور بمقدمة وجيزة عنها في الهامش سوى مقدمة سورة الفاتحة التي وضعها في المتن. والترجمة في المتن مختصرة إلا أنه ذيلها بحواش يُطوَّلها أحياناً، ويحاول من خلالها الاستدلال لعقائد القاديانية، مدعماً ذلك بأدلة من القرآن، والأحاديث، وكتب التفسير على حسب تأويله⁽²⁾. وقد طبعت الترجمة عدة مرات؛ الأولى بنairobi عام 1953م، والثانية في ربوة، باكستان عام 1971م، والثالثة في إنكلترا عام 1981م، والرابعة في دار السلام، تنزانيا عام 1991م، والخامسة في قاديان، الهند عام 2002م، والسادسة في إنكلترا أيضاً عام 2013م، وكان أتباع المذهب هم من قاموا بتحمل تكاليف طبعتها عن طريق التبرعات فيما بينهم⁽³⁾.

1 Ahmadiyya Muslim Community. (2019). Sheikh Mubarak Ahmad. Retrieved from: <https://www.alislam.org/library/profile/sheikh-mubarak-ahmad/>

2 Ahmadi, Mubarak Ahmad H.A. (2013). *Kurani Tukufu Pamoja Na Tafsiri Na Maelezo Kwa Kiswahili*. Clays UK: Islam International Publications Ltd. P. 1-92.

3 Chesworth, Holy Scriptures. P.8.

الاتجاه العَقْدِي للمؤلف: يظهر من الاطلاع على الترجمة بجلاء أن المترجم لم يترجم القرآن من أجل بيان وتقريب معانيه للناس، بل اتخذ الترجمة وسيلة فعَّالة من أجل إظهار ونشر القاديانية التي لم تكن معروفة لدى المسلمين في شرق أفريقيا. وقد اتخذت جهوده لإثبات عقائد القاديانية من خلال ترجمته للقرآن الكريم أشكالاً منها:

1- محاولته إثبات نبوة غلام أحمد القادياني كما في ترجمته وحواشيه على سورة الفاتحة، الآية (7)، والبقرة، الآيتين (62، 124)، وآل عمران، الآية (103)، والنساء، الآية (150)، والأنعام، الآية (124)، والأعراف، الآيتين (35، 37)، ويونس، الآية (64)، ويوسف، الآية (111)، وهكذا باقي القرآن⁽¹⁾، مع ملاحظة أن ترقيمه للآيات القرآنية يختلف عن طريقة المصاحف العثمانية المعروفة⁽²⁾. وأوضح عبارة له في هذا المضمار قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 7): ((أي المنعم عليهم، و المنعم عليهم الذين يُعَلِّم المسلمون أن يَدْعُوا بأن يُعْطُوا مثل نعمتهم هم المذكورون في السورة (4:70) (يقصد سورة النساء، الآية 69)، وهم الأنبياء، والصديقون، والشهداء، والصالحون، وكذلك فُسرَت النعمة في السورة (5:21) (يقصد المائدة الآية 20)، بالنبوة والملك. وهذه الآية دليل على أن هذه النعم يستمر حصولها. سيستمر وصول الأنبياء، كما هو حال الأولياء، والشهداء، والصالحين. وهذا دليل يحقق أن دين الإسلام حيٌّ، وسيدوم بحفظ الله تعالى.

1 Ahmadi, *Kurani Tukufu* P. 7, 22, 36-37, 121, 183, 264, 281, 388, 449.

2 جرى مبارك أحمد القادياني على اعتبار البسملة آية في بداية كل سورة كما قال به الشافعي، وقال مالك إنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها، وذهب أكثر أهل العراق، ورواية عن أحمد، وقول للشافعي، إلى أن البسملة آية في الفاتحة دون غيرها من السور، وهو الذي عليه المصاحف العثمانية التي خالفها مبارك القادياني. ينظر: المخلتات، رضوان بن محمد بن سليمان، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص (160-162)، تحقيق عبد الرزاق علي موسى، المدينة المنورة 1412هـ - 1992م، والشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، شرح مراقي السعود المسمى (نثر الورد على مراقي السعود) (69/1) تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1426هـ...

وبالوصول إلى سيدنا أحمد عليه السلام (يقصد به غلام أحمد القادياني)، وإعلان نبوته التي ثبتت صحتها، بالإضافة إلى ظهور الصديقين، والشهداء، دليل على أن الله يتم عهده بحفظ دينه (الإسلام)). وهذه عبارته بالسواحلية:

"An'amta 'alaihim, "Uliowaneemesha." Walioneemeshwa ambao Mwislam anafundishwa kuomba apewe neema zile walizopata wao, ni watu ambao wametajwa katika sura 4 : 70, yaani Manabii, Masiddik, Mashahidi, na Masalih (watu wema). Kadhalika katika sura 5 : 21 neema hizo zimesemwa kuwa ni Unabii na Ufalme. Aya hii inadhihirisha ya kuwa neema hizo zote zitaendelea kupatikana. Manabii wataendelea kufika, Mawalii kadhalika, Mashahidi na Masalihi pia watafika. Hii ndiyo dalili inayohakikisha kuwa dini ya Kiislamu iko hai, na inaendelea kuangaliwa na Mwenyezi Mungu. Kufika kwa Seyidan Ahmad a.s. na kutangaza Utume wake uliothibitika kuwa sahihi na kudhihirika kwa Masiddik, Mashahidi na Watawa ni jambo linalozidi kuhakikisha kuwa Mwenyezi Mungu anaendelea kutimiza ahadi zake za (1) kuilinda hii dini yake ya Kiislamu."

2- تأويله للغيبات والسَّمْعِيَّات حيث فسر الشَّيْطَان بالشهوة والرغبة في تعليقه على الآية 41 من سورة ص، أو بمن يُضل غيره في تعليقه على الآية 48 من الأنفال، والجَنَّ بزعماء الشر الذين يُضلون الناس في تعليقه على الآية 112 من الأنعام، وزعم بأن الإسراء والمعراج عبارة عن رؤيا منامية لا حقيقة كما في تعليقه على الآية الأولى من سورة الإسراء، وادَّعى بأن الدجال ويأجوج ومأجوج عبارة عن الأمم المسيحية في الغرب كما في تعليقه على الآية الأخيرة من الكهف (2).

3- إنكاره لمعجزات الأنبياء عامة وخاصة معجزات نبي الله عيسى عليه السلام حيث قرَّر أن عيسى مات موتة طبيعية، وأنه لم يُرفع إلى السماء، ولن يرجع قبل قيام الساعة، وما ورد في القرآن من إحيائه للموتى، وإبرائه للأكمه والأبرص فهو كناية عن هداية العَجْزَة وإنقاذهم وإعلائهم بالهداية والإيمان،

1 Ahmadi, *Kurani Tukufu*, p. 5.

2 Ibid. P. 261, 327-328, 510, 554, 800.

وعن إبراء عمى القلوب، وبرص الأرواح؛ ليتوافق ذلك كله مع ما تذهب إليه القاديانية من أن الميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود⁽¹⁾.

5.0 الاتجاه المسيحي التبشيري

ظهر هذا الاتجاه بعد وقوع منطقة شرق أفريقيا تحت الاستعمار كحمية بريطانية عام 1895م. وقد كان الغرض منه خدمة المشروع التبشيري في زنجبار وشرق أفريقيا عبر الاستفادة من اللهجات المحلية⁽²⁾، وتشويه صورة الإسلام؛ للوصول إلى قلوب المسلمين في السَّاحل، وخاصة الشباب منهم. قال القسّ جودفري ديل وهو أول من قام بترجمة القرآن إلى السواحلية: "إذن لماذا نترجم القرآن؟ لقد كان الإسلام أسبق منا في الميدان، ولابد لنا من المواجهة مع المسلمين، فكان من اللازم معرفة القرآن الذي يتحدثون عنه، وكان من الضروري على المبشِّر أو المُدرِّس المسيحي إما أن يتعلم العربية أو يُترجم له القرآن إلى السواحلية حتى يستطيع أن يناقش، وكأن لسان الحال يقول: أعطنا ترجمة بالسواحلية لنعرف من نحن، وعلى أي أرض نقف"⁽³⁾. وفي أوائل عام 1900م انكبت إدارة الاستعمار في زنجبار على العمل على إجراء تعديلات على النظام التعليمي الإسلامي القائم آنذاك، واستهدفوا مدارس تعليم القرآن الكريم، وبحثوا عن طرق تُمكنهم من تغيير هذا المسار الذي دأب عليه المسلمون في تعليم أبنائهم، وفي هذا الصدد جاءت جهود جودفري ديل (Godfrey Dale) في ترجمته القرآن الكريم باللغة السواحلية⁽⁴⁾.

5.1 ترجمة: تفسير القرآن العربي باللغة السواحلية مع ديباجة وملاحظات

موجزة، للقسّ جودفري ديل (Godfrey Dale) (1861م – 1941م).

1 Ibid. p. 106-109.

2 Bang, Anne. (2003). *Suffis and Scholars of the Sea; family networks in East Africa*. London: Routledge Curzon. p.176.

3 Dale, Godfrey. (1924). A Swahili Translation of the Koran. *Muslim World*, 14(1). Wiley Online Library. pp. 5-9.

4 Chesworth, John. (2014). Anglican and Islam in East Africa: The diocese in Zanzibar and the universities' mission in Central Africa (1923-63). *Islam and Christian Muslim relation*, 25(2), p.232, Rutledge; Taylor & Francis group.

**(Tafsiri ya Kurani ya kiarabu: kwa lugha ya kiswahili pamoja na
dibaji na maelezo machache)**

تعتبر هذه الترجمة -كما أشرنا إليه- أول ترجمة للقرآن إلى اللغة السواحلية في العصر الحديث، وقامت بنشرها جمعية النهوض بالمعرفة المسيحية (Society for Promoting Christian Knowledge) بلندن عام 1923م في 686 صفحة تشتمل على مقدمة من 22 صفحة، وترجمة للقرآن، وشرح وتعليقات وهوامش أخرى في نهاية الترجمة تقع في 200 صفحة بأرقام مسلسلة تشير إلى مواقعها داخل الترجمة. كتب ديل هذه الترجمة مجردة بلا ترقيم، ولا كتابة للآيات القرآنية، غير أنه احتذى حذو المصاحف الموجودة آنذاك في زنجبار سطوراً وصفحة ولم يزد عليها، وكتب السواحلية بالحرف اللاتيني خلافاً لما كان المعهود عليه في زنجبار آنذاك من كتابتها بالحرف العربي؛ وذلك لإعانة المبشرين على المناقشة، والاستشهاد بالنص المترجم من أجل غايات التبشير. وقد كان لهذه الترجمة وقع عظيم بين أيدي المعلمين والمبشرين في أفريقيا، فبيعت الترجمة في زنجبار، وأرسلت إلى الإرساليات والمبشرين والمدرسين للاستعانة بها في الرد على المسلمين⁽¹⁾. ورغم هذه التوقعات من ديل ومساعديه، والمعطيات الأولى الإيجابية من استقبالتها من قبل بعض الناس، فإن الترجمة لم تجد مساحة أو أرضية أو مناخاً متأثياً، وبالعكس، فإنها قد أثارت موجة من الانتقادات التي كادت أحياناً أن تصل إلى درجة المواجهة والتصادم بين المسلمين والنصارى، ووصل الاختلاف أحياناً إلى مرحلة يؤثر فيها على الساحة السياسية والأمنية⁽²⁾. ولما ظهرت هذه الترجمة النصرانية للقرآن الكريم قبلت بالرفض من قبل مسلمي زنجبار وشرق أفريقيا، فشرع قاضي ممباسا ما بين (1932-1937م) ثم مفتي مستعمرة كينيا (1937-1947م) الشيخ الأمين بن علي المزروعى بكتابة تفسير

1 المعابرجي، حسن: ترجمات معاني القرآن باللغات الأفريقية ومصادر تفهم القرآن الكريم للأفريقيين، مجلة المسلم المعاصر، المجلد 13، العدد: 50، فبراير 1988م، ص 50-52.

2 Balda, Jasto Lacunza. (1997). Translations of the Quran into Swahili and contemporary Islamic revival in East Africa. In Westerlund D and Rpsander (Eds), *African Islam and Islam in Africa* (p. 100). London: Hurst and company

مترجم إلى السواحلية يرد فيه على ادعاءات ديل وتحريفاته، لكن بعض العلماء أشار عليه بالتوقف خشية من أن يؤدي الرد عليه إلى التعريف والإشهار به حيث كانت الترجمة غير مشهورة⁽¹⁾.

الاتجاه العقدي للمؤلف: كان جودفري ديل قسيساً مسيحياً أقام في زنجبار مبعوثاً لإرسالية الجامعات إلى وسط أفريقيا (Universities' Mission to Central Africa) الأنجليكانية، والمعروفة اختصاراً بـ (UMCA) من عام 1889م وحتى تقاعده عام 1897م، ثم عاد إلى بريطانيا وترقى في السلك الكنسي، فعمل في كلية سانت سافير (Saint savior) ثم في نيو ماركت (New Market)، ثم عاد مرة أخرى إلى زنجبار من عام 1902م وحتى 1922م حيث أُلّف ترجمته السواحلية للقرآن الكريم من أجل مساعدة مبشري الإرساليات الأنجليكانية في زنجبار على فهم القرآن ومعارضته⁽²⁾.

وقد بين ديل مقاصده التبشيرية من الترجمة في مقالة كتبها في مجلة (The Muslim World)⁽³⁾ التبشيرية في النقاط التالية:

1- كل شيء يتم بيانه يكون واضحاً. إذا كان جيداً، فإنه يعتبر جيداً؛ ما دام الشر يُرى ليكون شراً، بالمعنى الأخلاقي العام للبشرية، وخاصة عندما يكون هذا المعنى الأخلاقي تحت هداية وسيطرة روح الله. لا يمكن التوصل إلى نتيجة مرضية عندما يتم إخفاء الكثير من الأدلة المطلوبة.

2- سيثبت أن الجهل جهل، وسيثبت أن عدم الدقة هي غير الدقة.

1 Mazrui, *Tafsiri Ya Qurani Tukufu by Sheik Al-Amin bin Ali Al Mazrui*, p. XI.

2 Chesworth, John. (2007). *The use of scripture in Swahili tracts by Muslims and Christians in East Africa* (Unpublished Doctoral dissertation). University of Birmingham, UK. p. 144.

3 هي أشهر مجلة تبشيرية موجهة للعالم الإسلامي، تأسست عام 1911م برئاسة تحرير القس صموئيل زويمر، وسَّعت المجلة في العقود المتأخرة من دائرة محرريها وكتابها بحث تشمل المسلمين وغيرهم، ولا زالت تصدر حتى الآن. ينظر موقعها:

3- لن يتمكن الجمهور الإفريقي العام من القول: "إذا كان هؤلاء المسيحيون يستطيعون قراءة القرآن قد لا تبقى مسيحية".

4- سينكشف للإفريقي ما يُعَلِّمه القرآن حول الاسترقاق، وتعدد الزوجات، والطلاق، وسيقارن كل هذا بتعاليم المسيحية حول ذلك. وإذا كانت التعاليم المسيحية قد تمكنت في الماضي من الانتصار في هذه المواضيع على نطاق واسع، فلما ذا نشك في انتصارها في ذلك مستقبلاً؟

5- إن الإسلام المعاصر قد أصبح بصفة عامة ديناً بلا تاريخ، وخاصة في الجوانب المتعلقة بطفولة محمد، ثم تحوُّله المتأخر، وقوته المعجزة، وعصمته. وسنندهش إذا فشل أساتذتنا في استخدام جميع النصوص في القرآن على نحو يتعارض مع الاعتقاد السائد المتأخر عن شخصية محمد⁽¹⁾.

وقد تعرضت ترجمة جودفري ديل إلى كثير من الانتقادات في شرق أفريقيا وغيرها، منها ما يلي:

1- كونها ترجمة مسيحية قُصد منها الإساءة إلى الإسلام، وتحريف ألفاظ القرآن، والتشكيك فيما ورد فيه، وخير مثال على ذلك أنه استخدم لفظ (Bwana) (السَّيِّد) للإشارة إلى الله مما يوهم أن الله طبيعة آدمية كما تذهب إليه المسيحية، بينما استخدمت الترجمات الأخرى لفظ (Mungu) ومعناه: الله أو (Mola) ومعناه: المولى، مما يتماشى مع النصوص الإسلامية.

2- مخالفتها المنهجية حيث تعمدَّ ديل حذف النصوص القرآنية من الترجمة، لإزالة التلميحات الإلهية، والمسحة الربانية منها؛ مما جعلها فاشلة في أداء المعنى الكامل والمطلوب⁽²⁾.

3- الضعف اللغوي حيث لم يكن متمكناً من اللغة السواحلية المعهودة في زنجبار، ولا من اللغة العربية مما أظهر عُوار ترجمته مقارنة مع الترجمات السَّواحِلِيَّة الأخرى⁽¹⁾.

1 Dale, Godfrey, A swahili Translation of the Koran. P. 8.

2 المعاييرجي، حسن: ترجمات معاني القرآن باللغات الأفريقية ص 50-52.

هذا وقد حاولت الوصول إلى هذه الترجمة، فلم أجد لها أثراً، حيث أنها نفدت من المكتبات في شرق أفريقيا منذ مدة طويلة؛ حيث مرَّ على طبعتها الأولى حوالى 95 سنة.

الخاتمة

تظهر هذه الدراسة أن الاتجاهات العَقْدِيَّة في تراجم القرآن الكريم إلى السَّواحلية في شرق أفريقيا تنظم تحت خمس اتجاهات؛ وهي الاتجاه السُّنِّي، والشَّيعي، والقادياني، والإباضي، والمسيحي التبشيري. أما الاتجاه السني فتدرج تحته سبع ترجمات وهي ترجمة الفارسي (1969م)، والبرواني (1995)، والأزهرية (2007م)، وترجمة "مختصر ابن كثير" لمجموعة من علماء تنزانيا (2006م)، وترجمة دار السلام بالرياض (2009م)، وترجمة الشيخ عبد الرحمن محمد أبو بكر (2009م)، وترجمة "التفسير المبسر" للشيخين عبد الله محمد أبو بكر الخطيب، والشيخ ناصر خميس عبد الرحمن (2014م)، مع ملاحظة أن التراجم الخمسة الأولى انتهجت المنهج الأشعري، بينما الأخيرتان انتهجتا المنهج السُّلَفي، مع اضطراب في ترجمة الشيخ عبد الرحمن محمد أبو بكر. وأما الاتجاه الشيعي فجاءت على منواله ثلاث تراجم: وهي ترجمة "القرآن المبين" للشيخ علي ميونغا (2003م)، وترجمة تفسير "الكاشف" للشيخ علي حسن موالوبا، وترجمة القرآن الكريم (مختصرة) له أيضاً؛ ظهر منها أنها تراجم حاولت تفسير القرآن حسب العقائد الشيعية، وربطه بها. وأما الاتجاه الإباضي فقد أنتج ترجمة واحدة ألفت ما بين (1991م – 2014م) باسم "منابع الهدى في حقائق التنزيل وبيان التفسير"، للشيخ سعيد بن موسى الكندي، خلص منها انتهاج المؤلف للمنهج الإباضي في الصفات، ومرتكب الكبائر، مع محاولته الابتعاد عن مسائل الخلاف. وأما الاتجاه القادياني فقد أخرج ترجمة واحدة عام 1953م من تأليف مبارك أحمد القادياني سخر المؤلف فيها كل جهوده من أجل إثبات نبوة غلام أحمد القادياني، وتأويل الغيبيات، والسَّمْعيات، وإنكار معجزات الأنبياء، لا سيَّما المسيح عليه السلام. وأما الاتجاه

المسيحي التبشيري فقد أصدر ترجمة واحدة نشرت بزنجبار عام 1923م من تأليف القسّ جودفري ديل، كان المقصود منها تطويع القرآن للتفسير المسيحي، ومساعدة المبشرين على الاستفادة منه؛ لنشر المسيحية، مع مُخالفات منهجية، وضعف في اللغة السَّواحلية.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر السَّواحلية والإنجليزية

- Abubakr, Abdurahman Muhammad. (2009). *Qurani Tukufu*. Mombasa: Adam Traders.
- Ahmadi, Mubarak Ahmad H.A. (2013). *Kurani Tukufu Pamoja Na Tafsiri Na Maelezo Kwa Kiswahili*. Clays UK: Islam International Publications Ltd.
- Ahmadiyya Muslim Community. (2019). Sheikh Mubarak Ahmad. Retrieved from: <https://www.alislam.org/library/profile/sheikh-mubarak-ahmad/>
- Al khatib, Dr. Abdalla & Khamis, Sheikh Nasor. (2014). *Qurani Tukufu Na Tafsiri Ya Maana Yake Kwenye Lugha Ya Kiswahili*. Medina: Kiwanda cha Mfalme Fahd cha kuchapa mishafu mitukufu.
- Albarwani, Ali Bin Muhsin. (200). *Tarjama ya “Al Muntakhab” katika Tafsiri ya Qurani Tukufu*. Beirut: Darul Fajr Al Islami.
- Al-Farsy, Abdullah Saleh. (1991). *Qurani Takatifu*. Nairobi: The Islamic Foundation.
- Alkindy, Sheikh Said Musa. (2010). *Asili Ya Uongofu Katika Uhakika Wa Mteremsho Na Ubainisho Wa Tafsiri..* Tanzania: Uongofu Shop.
- Balda, Jasto Lacunza. (1997). Translations of the Quran into Swahili and contemporary Islamic revival in East Africa. In Westerlund D and Rpsander (Eds), *African Islam and Islam in Africa* , London: Hurst and company.
- Bang, Anne. (2003). *Suffis and Scholars of the Sea; family networks in East Africa*. London: Routledge Curzon.
- Chesworth, John. (2007). *The use of scripture in Swahili tracts by Muslims and Christians in East Africa* (Unpublished Doctoral dissertation). University of Birmingham, UK.
- Chesworth, John. (2013). Holy Scriptures and their Use by Christians and Muslims in East Africa. *Transformation*, 30(2), Oxford Centre for Mission Studies, SAGE Publications, pp. 82-89.
- Chesworth, John. (2014). Anglican and Islam in East Africa: The diocese in Zanzibar and the universities’ mission in Central Africa (1923-63). *Islam and Christian Muslim relation*, 25(2), Rutledge; Taylor & Francis group.
- Dale, Godfrey. (1924). A Swahili Translation of the Koran. *Muslim World*, 14(1). Wiley Online Lirary.
- Daru-salaam. (2009). *Tafsiri ya maana ya Qurani Tukufu kwa lugha ya Kiswahili*. Riyadh: Daru-salaam Publishers.
- Jopo la mauamaa. (2006). *Tafsir Bin kathir, Mukhtasar* (utangulizi). Dar es salam: Brighthouse Ltd.

- Marzooq, Dr. A. H., Shaaban, Dr. A. & Abuegl, Dr. M. (2007). *Tarjama ya maana ya Qurani Tukufu kwa lugha ya Kiswahili*. Cairo: Baraza kuu la mambo ya kiislamu.
- Mayunga, Ali juma. (2008). *kitabu kinachobainisha*. Dar es salaam: Ansarian Foundation.
- Mazrui, Muhammad Kasim. (1980). *Tafsiri Ya Qurani Tukufu by Sheik Al-Amin bin Ali Al Mazrui*. Nairobi: Shungwaya Publications Limited.
- Mwalupa, Hassan Ali. (2003). *Tarjuma ya Tafsir Al-kashif*. Tanzania: Al-Itrah Foundation.
- Mwalupa, Hassan Ali. (2012). *Qurani Tukufu pamoja na tarjuma ya Kiswahili*. Tanzania: Al-Itrah Foundation.
- P.J.L.F. (2006, April 21-27). *Sheikh Ali Muhsin Al-barwani: Poet, Scholar and Politician*. Retrieved from: <http://www.coastweek.com/obit/obit-12.htm>
- Sayyed, Dr. Muhammad. (1969). Maelezo Ya Mtangazaji (Forward). In Al-Farsy, Abdullah *Qurani Takatifu*. Nairobi: The Islamic Foundation.
- Sheikh Abu Hamza. (2009). (Forward) in *Qurani Tukufu*. Mombasa: Adam Traders. (Without numbering).
- Tamim, Ghalib. *Sh. Al-Amin b. Ali Mazrui (1891-1947)–His life and Times*. Retrieved from: <https://www.academia.edu/9317317/Sh. Al-Amin b. Ali Mazrui 1891-1947 - His Life and Times>
- Van De Bruinhorst, Gerard C. (2013). Changing Criticism of Swahili Quran Translation; “The three rods of Moses”. *Journal of Quranic studies*, 15(3), Centre of African studies, COAS, Leiden.
- Van de Bruinhorst, Gerard C. (2015). ‘I Didn’t Want to Write This’: The Social Embeddedness of Translating Moonsighting Verses of the Qur’an into Swahili. *Journal of Qur’anic Studies* 17(3), Edinburgh University Press, Centre of Islamic Studies, SOAS.

ثانياً: المراجع العربية

- الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن، مقالات الإسلاميين، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، مقدمة التفسير الميسر، الطبعة الثانية، 2009م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي، أصول الدين، نشرته مدرسة الإلهيات، مطبعة الدولة، استانبول، تركيا، 1928م.
- الحفظي، عبد اللطيف بن عبد القادر، تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، أسبابه ومظاهره، دار الأندلس الخضراء، جدة 1420هـ.

- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، 2009م.
- شاغف، أحمد أبو الأشبال، المصباح المنير في تهذيب تفسير بن كثير ، ط 2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 2000م.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، شرح مراقي السعود المسمَّى (نثر الورود على مراقي السعود)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1426هـ..
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المنتخب في تفسير القرآن الكريم (القاهرة مؤسسة الأهرام، ط 18 1995م).
- محمد، حسن إبراهيم، الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في شرق أفريقيا، رسالة ماجستير بقسم التفسير وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية (نيروبي) التابعة كلية الدراسات الإسلامية، بجامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.
- المخللاتي، رضوان بن محمد بن سليمان، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، تحقيق عبد الرزاق علي موسى، المدينة المنورة 1412هـ - 1992م.
- المزروعى، الأمين بن علي، تاريخ المزارعة ص (14)، طبعت مع ترجمتها الإنجليزية بعنوان (*The History of The Mazrui Dynasty of Mombasa by Shaykh Al-Amin Bin Ali Al-Mazrui, Translated by J.McL. Ritchie, Oxford University Press, 1995.*)
- المعايروجي، حسن: ترجمات معاني القرآن باللغات الأفريقية ومصادر تفهم القرآن الكريم للأفريقيين، مجلة المسلم المعاصر ، المجلد 13، العدد: 50 ، فبراير 1988م.
- مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، 198
- المقريزي، أحمد بن علي، تقي الدين، الخطط المقريزية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1964م.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض 1418م.